ابتسام قزارة

فتاة من مواليد 1987 لم يسعفها الحظ لمواصلة دراستها فانقطعت عنها منذ السنة التاسعة أساسي لشدة مرضها وقسوته ، تحسن كتابة الشعر و النثر لتعبر عن مشاعرها و عن آمالها في الحياة ، و هي من بين المئات من أطفال القمر الذين يحلمون بإحداث مركز خاص بهم يخرجهم من عزلتهم و يمكنهم من العيش الكريم ، التثقيف ، التعليم و الترفيه كغيرهم من الأطفال مع ضمان سلامتهم.

كلمة المؤلف

هذا الحديث وهذا الكلام لم أكن أريد أن يقرأه قارئ ربما لأني لم أتصور أن ما كتبته من حديث عن نفسي ولنفسي ومع نفسي يخرج هذا للقرّاء ويبدون أرائهم لا مدح أو ذم فيه.

إن الكتابة بالنسبة لي السبيل لإفراغ ما في نفسي من هموم وأحزان أثقلت كهلي فلكل مذهبه في ذلك فهناك من ينسى ألامه بممارسة الموسيقى وهناك من يمارس الرياضة لنسيان أعباء الدنيا وتعبها وهناك من يعتلي المسرح للتمثيل أو الغناء لينسى نفسه ويفرّ من الحياة الحاضرة.

إن ما كتبته في هذه الصفحات المحدودة فسيفساء من وعن واقع موجود وطفولة وشباب مثقل بقسوة الدنيا.

إني أكتب هذا الحديث ليقرأه من هم في مثلي حالي ليعلموا أن للحياة وجهان حزن وفرح وأكيد أنها لن تستمر بوجه واحد فأكيد أن هناك غيث بعد تلك الغيمة وأيضا هناك فرج بعد صبر كبير. كثيرة هي الساعات التي تحدثت فيها مع نفسي وكتبت عنها بل وأتناسى وأحاول أن أنسى ما ألّم بي.

كتبت عنك ولك لا لشيء بل لأفهم وأفهمك، فلا يوجد يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس وإن أخذت منك الدنيا أشياء فأكيد أنها أعطتك أشياء أجمل وأروع من تلك، وبإرادتك تستطيع أن تكوّن الحياة وتجعلها زاهية مبهرة، أتعلم أنه يأتي على الإنسان أوقات يبكي فيها من أحداث حملت له وهذا شيء طبيعي لكن الغير طبيعي أن يكون البكاء والحزن مسيطر على الإنسان فيقيده ولا يستطيع التقدم أبدا، أتعلم أيضا أن مثل هذه الطفلة كثيرون منهم من صمدوا منهم من سحقة قسوة المجتمع أمانيهم ولو كان مثل هذه الطفلة أبوان لا ينظران إليها بشفقة ورحمة ولو كان مثل هذه الطفلة مجتمع لا ينظر إليها بازدراء وسخرية ويعاملونها معاملة خاصة وبتكلف لاستقامت حياتها خالية برؤية من التعقيد كما حدث لكثير من الناس.

رغم الصمت الذي أصبح واضحا حتى في تواصلي مع الذين أريد التكلم معهم فإني أحاول قدر المستطاع تخفي ذلك وكم جميل أن تبني من عثرة العمر جسرا للوصولي إلى المبتغى و أن تشعر بأنك تغلبت على كل العوائق بتفوقك وانتصارك وتحديك.

و الأكثر جمالا أن تكون غرفا من ينابيع الحكمة ما تفرق به بين النافع والضار وأن يكون الصبر والإيمان النور الذي يضيء طريقك والشجاعة سيفا تواجه به كل الصعاب. وما دام هذا الشريان مازال يضخ دم الحياة فالمستقبل أفضل وأختم كلامي هذا ببيت شعري لأبي القاسم الشابي: "إذا طمحت للحياة النفوس .... فلا بدّ أن يستجيب القدر"

صاحب الرداء

ليس هو من المريخ قد جاء
أو هو مخلوق من الفضاء
هو إنسان يعيش مع الأحياء
محجوب عن الضياء
فهكذا شاء القضاء
هو صاحب الرداء
ليس هو شاء
بل هو القضاء
ليس مدح هو ولا رثاء
يحيى هو بين نور القمر
يتأمل ضياء النجوم في الفضاء

*****

أنا إنسان ولست مخلوق فضاء
أنا إنسان فكفّوا عني الجفاء
أنا إنسان فلا تزيدوا بي البلاء
بصبر وتحدّ وقوّة الأقوياء
سأحيى كما شاء الخالق كما الأسوياء
بل أنا من الأسوياء
وللأحلام مكان كالأسوياء
أعيش عليها رغم ضيق القضاء
وأحيى بها رغم الداء والأدواء
وبالأمل أملأ قلبا كثير العناء

ذكـــرى الطفولـــة

أتذكرين تلك البنية

أتذكرين حين كنا نلتقي سويا

أتذكرين حين كنا نذهب للروض سويا

أتذكرين لعبة الغميضة و ذلك الولد الشقي

حين كان يضربك ضربا قويا

و تسرعين للحضن الحنون

ليحضنك و يعطيك عطاء سخيا

أتذكرين حين كنا كالورد الندي

أتذكرين حين كنا كالثلج براقة كالثري

تلك البنية و ضحكات البنية

أتراها صارت صبية

أم تراها ذهبت لذلك العالم الحلو النقي

فصارت مع الاخية

أتذكرين تلك البنية